تحليل الخطاب المعرفى فى رسالة الإمام علي(ع) إلى ابنه -البحوث النظرية أنموذجا-

انسيه خز على
جامعة الزهراء - طهران

مريم ميرزاخاني
جامعة الزهراء - طهران

maryam.mirzakhani92@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2017/06/20 تاريخ القبول: 2017/12/24

الملخّـص

اللغة هى الوسيلة الهامة لنقل التجارب وبيان الأحاسيس والتأثير فى الآخرين. الخطاب يكشف عن جماليات النص وما يحتويه من معان ودلالات، ويبين مدى تأثير اللغة ومستوى انسجامها للوحدة اللغوية المدروسة. نهج البلاغة كأحد من الكتب الدينية، له قيمة أدبية عالية بما يضم عدة من الخطب العربية والحكم والرسائل التى كتبها الإمام علي (ع). تحلل هذه الدراسة، رسالة الإمام علي (ع) إلى ابنه الحسن(ع) وتشتمل وصاياه(ع). تبحث الدراسة فى الدوال الأصلية والفرعية وكيفية الربط بينها بواسطة آليات وأدوات الإنسجام والإتساق. وتشير النتائج إلى العلاقة الموثوقة بين الأب والإبن. يشجع الإمام ابنه فى المعرفة الإعتقادية إلى توصيف من رغب فى الدنيا ثم يرسم الطريق ويريد من ابنه أن يتوجه الى حقانية الموت والاستعداد له وفى المعرفة الأخلاقية يهتم بإزالة اليأس والخيبة من المخاطب وفى التوبة ينفى عقاب الله أكثر من اثبات مغفرته. وفى هذه النصائح العظيمة، يستعمل آليات تؤثر على المخاطب وكثرة أدوات الإنسجام يشير إلى اهتمام الإمام(ع) بالمعرفة والتأثير على مخاطبه؛ إن المنهج الذى يتبعه البحث هو المنهج التوصيفى- التحليلى.

الكلمات المفاتيح:

الخطاب - تحليل الخطاب - لاكلو وموفي - نهج البلاغة - التربية - الإمام علي(ع).

Analyse du discours épistémique de l'Imam Ali (p) adressé à l'imam Al Hassan sur la base d'une discussion théorique

Résumé

La langue est le moyen important de faire passer des expériences, de comprendre la mécanique et d'influencer les autres. L'approche de la rhétorique comme l'un des livres religieux a une grande valeur littéraire, y compris de nombreux discours, le jugement et les messages écrits par l'Imam Ali (psl). Cette étude analyse le message de l'Imam Ali (p) à son fils Hassan (p) qui inclut son commandement (p). Les résultats indiquent la relation fiable entre le père et le fils: l'imam encourage son fils à connaître la croyance dans la description de la personne qui désire la religion, puis dessine la route et veut que son fils se rende au droit de la mort et s'y prépare. La connaissance morale a pour but d'éliminer le désespoir et la déception du destinataire, et dans la repentance, d'éliminer la punition de Dieu plus que de prouver son pardon. Dans ces grands conseils, les mécanismes qui influencent le communicateur et l'abondance des instruments sont utilisés pour indiquer l'intérêt de l'Imam pour la connaissance et l'influence sur son discours. L'approche suivie par la recherche est l'approche descriptive-analytique.

Mots clés:

Discours - analyse du discours - Laclau & Mowafi - Nahj Al Balagha - éducation - Imam Ali.

Epistemic discourse analysis of Imam Ali(p) addressed to imam Al Hassan based on Theoretical discussion

Abstract

Language is an important method for the transfer of experiences and the understanding of the teachers and the influence of others. The letter reveals the characteristics of the text and its meanings, and shows the extent of the influence of language and the level of harmony of the unit studied language. The approach of rhetoric as one of the religious books, has a high literary value including a number of speeches, The study examines the original and subsidiary functions and how they are linked by the mechanisms and tools of harmony and consistency. The results refer to the relationship between the father and the son in the knowledge of the belief in the description of those who desire the religion and then draw the road and wanted by his son where he goes to the right of death and readiness and moral knowledge is concerned with the removal of despair and disappointment of the address and repentance to punish the punishment of God more than prove his forgiveness. In these great tips, influence on the interlocutor and the abundance of tools Harmony refers to the interest of the Imam (p) in knowledge and influence on his speech. The approach followed by the research is the descriptive-analytical approach.

Key words:

Speech - analysis of speech - Laclau and Mowafi - Nahj Al Balagha - education - Imam Ali .

المقدمة

بظهور اللسانيات على يد دى سوسير ظهرت العديد من الدراسات فى هذا المجال، ومنها تحليل الخطاب، وترجع البداية الأولى لتحليل الخطاب فى الغرب الى أعمال هاريس فى أول الخمسينيات من القرن العشرين .يعد نهج البلاغة من أهم الكتب الشيعية والإسلامية؛ هو مجموع ما اختاره السيد الشريف الرضي وانتخبه من كلام الإمام (ع) في الخطب والمواعظ والحكم وغيرها. وضم الكتاب مختار(237)كلاما وخطبة تقريبا، وهذا الإختلاف يرجع إلى اختلاف الشراح في ذلك، فمنهم من جعل الخطبة الواحدة خطبتين، ومنهم من ضم خطبتين تحت عنوان واحد. و(79) كتابًا ووصية وعهدًا، و(480)من الكلمات القصار. وقد لاقى نهج البلاغة من الشهرة والقبول ما هو أهل له، وشرح بشروح كثيرة تنبو عن الإحصاء وكان مفخرة من أعاظم مفاخر العرب والإسلام. (الأمين؛ 1403:ج80/1). اختارت هذه الدراسة الرسالة "31" من نهج البلاغه وهى وصية الإمام علي (ع)لابنه الإمام الحسن (ع) التى جمع فيها جمال اللفظ والمعنى وهذه الوصية مشحونة بالمضامين والعبارات العالية التى بيّنها الإمام وكان هذا الأمر سببا فى دراسة هذه الرسالة. من يطالع نهج البلاغة يجد فيه التطرق لموضوعات كثيرة ومتنوعة من لسانه عليه السلام فبعض الموضوعات احتلت قسما كبيرا منه فى نص النهج والبعض الآخر لم يتطرق الامام فيه كثيرا أو من الافضل أن نقول لم يجد السيد الرضي أكثر من هذا الكم من الكلام حولها. إذا كان لكل بحث منهج يتكأ عليه، فقد اقتضت طبيعة البحث الاستناد على المنهج الوصفي-التحليلي الذى يحاول الوقوف على كشف الدوال الأصلية والفرعية وتحليل هذه الدوال عبر الإتساق والإنسجام، الى جانب الأدوات التكميلية، كالإحصاء وتوثيق المادة المنقولة استشهاداً بها عن المصادر الموثقة.

1-الخطاب:

1-1-الخطاب لغة:

"الخطاب والمُخاطبة مراجعة الكلام وقد خَاطبَه بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخَطَبَ الخاطبُ على المنبر، واختَطَب يخطُبُ خَطابة، واسم الكلام الخطبة. (ابن منظور، 1976:ج98/5).

وقال الزمخشري إن الخطاب "هو المواجهة بالكلام". (الزمخشري، 1998: 255)؛ وورد لفظ الخطاب فى المصباح المنير للفيومي بما معناه: "(خاطبه)مخاطبة وخطابا وهو الكلام بين متكلم وسامع ومنه اشتقاق الخطبة بضم الخاء وكسرها باختلاف معنيين فيقال فى الموعظة خطب القوم وعليهم". (الفيومي، 1987:66).

1-2-الخطاب فى الإصطلاح:

يعني الخطاب اصطلاحاً بشكل عام نظام تعبير مقنن ومضبوط(سمسيم، 1997: 121)، وهذا النظام ليس فى جوهره إلا بناء فكريا، يحمل وجهة نظر، وقد تمت صياغته فى بناء استدلالي. أي بشكل مقدمات ونتائج بين مخاطِب ومخاطَب ضمن عملية التواصل والإتصال، وبعبارة أخرى فإن الخطاب يعني: المعرفة المنظمة الخاصة بجانب محدد من الواقع أو ظاهرة محددة.

ترى اللسانيات المعاصرة أن الخطاب يعني كل تعبير يتجاوز الجملة، وهو قائم على مجموعة من العلائق تربط بين الجمل، وعند القيام بعملية التحليل تكون الجملة أصغر وحدة يحلل إليها تحليل الخطاب. (أبو اصبع وعبد الخالق، 1997: 109).

1-3-تحليل الخطاب للاكلو وموفى:

إن نظرية تحليل الخطاب (analysis discourse theory) التي طرحها لاكلو وموفي في كتاب السلطوية واستراتيجية الاشتراكية، هي من النظريات الحديثة، حيث من خلال تحليل النظرية المفهومية، نجد أنها مؤلفة من عدة مفاهيم مترابطة مع بعضها البعض، وإيجاد نظام هيكلي منها ما يؤدى إلي بيان وظائف الظواهر

الاجتماعيـة السياسـية وتحليلهـا ورقـي مسـتواها المتوقـع والتغيـرات التـي مـن شـأنها أن تطـرأ في المجتمعـات. إن تحليـل الخطـاب في إطـار نظريـة فكريـة، هـو مفهـوم لـه جـذور في علـم اللغـة الـصرفي وفـق نظريـة العـالم اللغـوى سوسـور، وأمـا في الإطـار الاجتماعـي فهـي نظريـة تركيبيـة لهـا جـذور في أفـكار البعـض مـن أمثـال دريـدا وفوكـو وماركـس وغرامـشي. و مـع هـذا، فهـذه النظريـة فيهـا نقائـص، منهـا فقـدان الوسـائل اللغويـة الناجحـة لتحليـل وشرح الخلافـات المفهوميـة. إن هـذا البحـث يختـار مـن بيـن نظريـات لاكلـو ومـوفي نظريـة الـدال والمدلـول؛ لأن هـذا الموضـوع يسـاعد البحـث فـى كشـف الـدوال الأصليـة التـى يهتـم الإمام(ع)بهـا. ويحلـل البحـث هـذه الـدوال بوسـاطة نظريـة الإنسـجام والإتسـاق، لأن نظريـة لاكلـو ومـوفي لم تقـدر عـلى التحليـل، ولاكلـو يبيـن نظريـة الـدال عـبر نظريـة السـلطة والإسـتراتيجية ولكـن هـذا البحـث يريـد التحليـل اللسـانى ولهـذا السـبب يختـار الإحالـة والتكـرار والأدوات الإنسـجامية مـن بيـن آليـات وأدوات الإنسـجام والإتسـاق لتحليـل نـص الرسـالة. هـذه الإسـتراتيجيات كثيـرة الإسـتعمال ولهـذا السـبب يختارهـا البحـث. ومنهـا:

أ-الإحالة: (Reference)

تعـد الإحالـة مـن أهـم وسـائل التحـام النـص واتسـاقه وذلـك بالوصـل بيـن أواصر مقطـع مـا، أو الوصـل بيـن مختلـف مقاطـع النـص. غيـر أن العنـاصر المحيلـة كيفـما كان نوعهـا لا تكتفـى بذاتهـا مـن حيـث التأويـل، إذ لابـد مـن العـودة إلـى مـا تشـير إليـه مـن أجـل تأويلهـا. وتتوفـر كل لغـة طبيعيـة علـى عنـاصر تملـك خاصيـة الإحالـة، وهـى حسـب الباحثيـن هاليـداى ورقيـه حسـن: "الضمائـر وأسـماء الإشـارة وأدوات المقارنـة والأسـماء الموصولـة. ولكـن يختـار البحـث الإحالـة فـى الضمائـر فقـط لأنهـا شـائعة فـى النـص. "والإحالـة فـى علـم اللغـة النـصي هـى وسـيلة مـن وسـائل الاتسـاق وربـط أجـزاء النـص وتماسـكها، فهـى تأخـذ بعيـن الاعتبـار العلاقـات بيـن أجـزاء النـص وتجسـيدها، وخلـق علاقـات معنويـة مـن خـلال تلـك العنـاصر الإحاليـة". (عفيفـى، لا. ت: 20). ومـن أدوات الإحالـة المشـتركة بيـن جميـع اللغـات نجـد الضمائـر. تكتسـب الضمائـر أهميتهـا

بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل الضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل. ولا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فقط بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، شكلا ودلالة. والضمائر التي يعنى بها البحث هي ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب وضمائر الغائب قليلة.

ب-التكرار:

التكرار من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة، واللغة العربية واحدة منها، وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي، ومن الظواهر "التي تضفي على النص الترابط الشكلي والدلالي في سياق تواصلي معين بين العناصر المتكررة على امتداد طول النص". (ميلود نزار، 2010: 1). "هو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير من أشباه ما سلف، واللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده، وهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه أو من هم في حكم المخاطبين ممن يصل القول إليهم على بعد الزمان والديار. "(عزالدين، 1986: 136). ويعتقد ابن الأثير أن :"التكرار دلالة اللفظ على المعنى مرددا". (ابن الأثير، 1404: 7).

ج-الأدوات الإنسجامية:

إن النص: "عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء نص "(خطابي، 2006: 23)، يعطي إشارة واضحة على أهمية الوصل والعطف في بناء اتساق النص وتماسكه. ويعرف "هاليداى" و "رقيه حسن" الوصل بأنه:"تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم". (خطابي، 2006: 23)، ومعنى هذا أن النص عبارة عن متتالية جميلة متعاقبة خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر متنوعة تصل بين أجزاء النص.

2-المعرفة:

يشرح الإمام مواضع المعرفة ومكانتها، ويبين العلوم النافعة عن غيرها، ويلزم مخاطبه بتحصيل العلم لأن العلم نورٌ ويضيء الطريق إلى السعادة، ويهتم الإمام(ع) بشرح المعرفة كثيرا.

إن التعليمَ في دين الإسلام وعند أمة الإسلام ذو منزلة رفيعة ومكانة عالية وأوصى النبى به، "طلبُ العلم فريضةٌ"، يشمل هذا الحديث جميع العلوم التى هى من شروط الإيمان، ثم يأمر الإمام(ع) مخاطبه بالتعلم والتعليم؛ ولكن يركز على هذا العلم ويفصل بعض العلوم عن الأخرى. يرى الإمام (ع) أن بعض العلوم مفيدة وعلى الإنسان أن يتعلمها، ويبدأ كلامه بفعل الأمر "إعلم" لأنه يلزم مخاطبه طلب العلم .

الف-الإحالة:

العلم	لاينفع، تعلمه. (2)

يحيل الإمام(ع) ضميرين غائبين إلى العلم وهو يريد الإشارة إلى أهمية التعليم والعلم فى حياة الإنسان الفردية والإجتماعية. ويحيل الضمير المستتر "أنت" إلى بنيَّ، لأنه يخاطب ابنه فى التعليم وطلب العلم يؤكد على دور ابنه فى كسب العلم. ويستخدم الإمام(ع) الفعل المضارع فى كلامه ويبين بإتيانه فائدة العلم الذي يفيد الإنسان إن تعلمه باستمرار والتجدد وعدم كسب العلم الذي لا نفع فيه.

ب-التكرار:

المباشر	العلم	العلم، لاينفع، بعلم. (3)	بنيَّ	اعلم. (1)

غير المباشر	ينفع-ينتفع/

يقسم هذا البحث التكرار إلى نوعين: التكرار المباشر وغير المباشر:

يحرض الإمام(ع) مخاطبه بتكرار كلمة العلم لتعليمه، ويريد أن يبين أهمية العلم ومكانته في المجتمع والفرد لأن العلم والتعليم يسببان التطور والرقي في المجتمع، ويصنع الأجيال الصاعدة التي تبني المجتمعات والأوطان. "فالعلوم النافعة هي العلوم التي تساعد الإنسان في مسيرته المعنوية والقرب إلى الله، سواء كانت في مجال العقائد أو العبادات أو الأخلاق وما شاكل ذلك، وبذلك تحقق له حياة كريمة في هذه الدنيا وتنقذه من الفقر الذي يعد عاملا رئيسيا للكفر والضلالة والإنحراف؛ والعلوم غير النافعة هي العلوم التي لايجد فيها الإنسان خير الدنيا ولا خيرالآخرة". (مكارم، 1426: ج445/9). وجاء في القرآن:"هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون". (الزمر/9)، وهذا يدل على أهمية العلم عند الإمام (ع) والإسلام.

ج-الأدوات الإنسجامية:

الأدوات الإنسجامية	عدد المرات
حرف العطف "الواو"	2
حرف النفي"لا"	4
أداة التأكيد"أنّ"	1

يستخدم الإمام(ع) حرف الواو في كلامه مرتين لأنه يريد الإشارة إلى عدم وجود الخير في العلم الذي لاينفع الإنسان وعليه أن يختار العلوم التي تنفعه في الحياة وتساعده في طريق الوصول إلى الله. "أقدم حروف النفي في العربية؛ تدخل على الأسماء والأفعال. فمما يدخل على الأسماء (لا) النافية للجنس، وهي تفيد التنصيص على نفي الجنس، وهي آكد من العاملة عمل ليس أو المهملة. وتدخل "لا" على الفعل المضارع، فلا يقيده بزمن على الأرجح". (السامرائي،

1434: ج176/1). إن الإمام(ع)يستخدم حرف "لا"ليؤكد على عدم طلب العلم الذي لاينفع، ثم يأتي الإمام (ع) في بيانه أنواع المعارف التى تفيد الإنسان ويحق أن يتعلمها ويهتم بها أكثر.

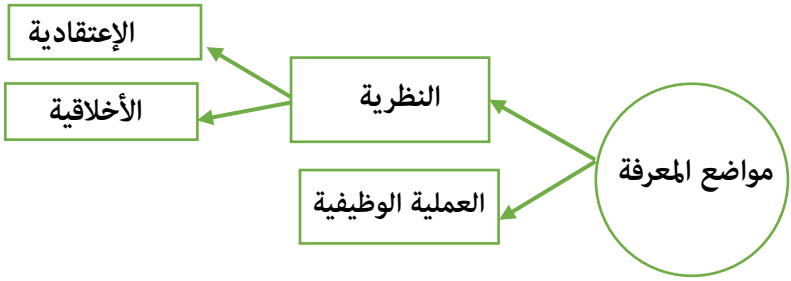

2-1 النظرية:

2-1-2 الإعتقادية:

2-1-1-1-التوجه إلى الآخرة:

يهتم الإمام(ع) في البحوث التربوية إلى الآخرة والدنيا وهو يطلب من ابنه التوجه إلى الآخرة ويرسم ويخطط له الدنيا والآخرة وخصائصهما ويرسم صورة المسير الذى ينتقل عنه إلى الآخرة، لكي يعرف الطريق وكيفية تداركه للآخرة.

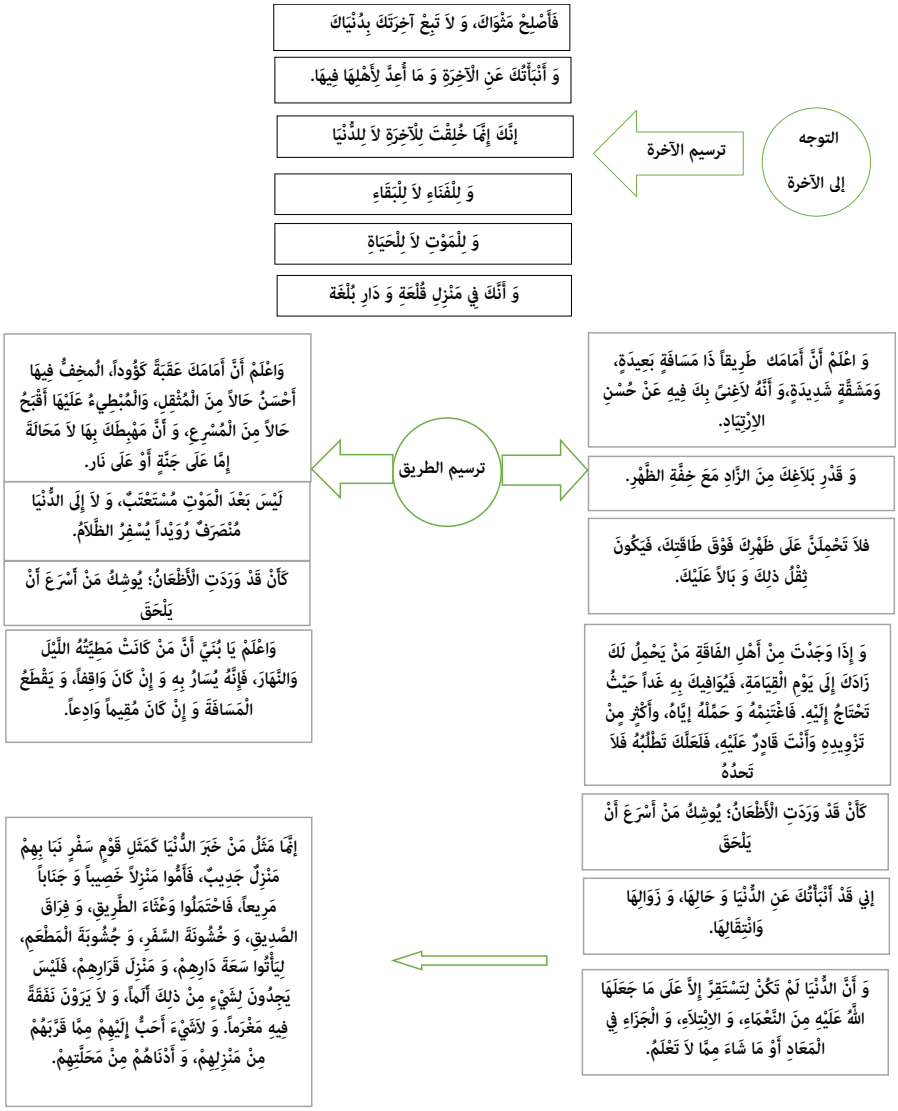
التوجه إلى الآخرة
ترسيم الآخرة
فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَ لاَ تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ
وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا.
إِنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لاَ لِلدُّنْيَا
وَ لِلْفَنَاءِ لاَ لِلْبَقَاءِ
وَ لِلْمَوْتِ لاَ لِلْحَيَاةِ
وَ أَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ وَ دَارِ بُلْغَةٍ
ترسيم الطريق
وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَ أَنَّهُ لاَغِنىً بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الِارْتِيَادِ.
وَ قَدْرِ بَلاَغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ.
فلاَ تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ ثِقْلُ ذلِكَ وَ بَالاً عَلَيْكَ.
وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَاغْتَنِمْهُ وَ حَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلاَ تَجِدُهُ
كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ؛ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ
إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا، وَ زَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا.
وَ أَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلاَّ عَلَى مَا جَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ، وَ الِابْتِلاَءِ، وَ الْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لاَ تَعْلَمُ.
وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً، الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الْمُثْقِلِ، وَالْمُبْطِيءُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ الْمُسْرِعِ، وَ أَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لاَ مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ.
لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَ لاَ إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ رُوَيْداً يُسْفِرُ الظَّلاَمُ.
كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ؛ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ
وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ وَاقِفاً، وَ يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَ إِنْ كَانَ مُقِيماً وَادِعاً.
إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ، فَأَمُّوا مَنْزِلاً خَصِيباً وَ جَنَاباً مَرِيعاً، فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ، وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَ خُشُونَةَ السَّفَرِ، وَ جُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذلِكَ أَلَماً، وَ لاَ يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَماً. وَ لاَشَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَ أَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ.

الف-الدنيا والآخرة:

الف-الإحالة:

بنيَّ	أصلح، مثواك، لاتبع، آخرتك، دنياك، أنبأتك، إنك، خلقتَ، أنك، أنبأتك، ترى، نبأك، لك، لك، . (14)
الآخرة	أهلها، فيها. (2)
الدنيا	حالها، زوالها، انتقالها، حيرتها، نعمتها، اتخذوها، بها، وراءها. (8)
أهل الدنيا	إليها، عليها، عنها، نفسها، مساويها، أهلها، بعضها، عزيزها، ذليلها، كبيرها، صغيرها، عقولها، مجهولها، لها، يقيمها، يسيمها. (17)

ينبّه الإمام (ع) المخاطب إلى آخرته وترسيم المكان الذي سيعيش فيه. ويصور الآخرة لابنه. ويحيل الإمام (ع) ضمائر الخطاب إلى كلمة "بنيَّ" لأنه يهتم بمكانة ابنه في التعليم والمعرفة، ويوجهه إلى الآخرة والدنيا، ويحثه على الحيوية في

إصلاح مثواه، وفي بداية كلامه يقول "أصلِح". "صلح: الصلاح: ضد الفساد؛ صلح، يَصلَحُ ويصلُح صلاحاً وصلوحاً". (ابن منظور، مادة صلح) والإمام(ع) بإتيان هذا الفعل يحذر مخاطبه من الفساد وفكره، ويشير إلى المكانة الأعلى في الجنة التي تحصل بها السعادة والرضوان. ثم يأتي بضمير الغيبة الذي يحيل إلى الآخرة والدنيا وأهل الدنيا؛ والإمام (ع) يصف لابنه من رغب عن الدنيا ومن رغب في الدنيا، ويهتم بهاتين الفئتين والفرقتين أكثر من سائر المواضيع لأنه يعتقد من يصلح دنياه، يصلح آخرته والناس يزرعون ليحصدوا الثمار غدا. والإمام(ع) يصف لمخاطبه من رغب في الدنيا الذين يظنون أن الدنيا مستمرةٌ ولا يجتهدون للآخرة، ويحذر الإمام(ع) ابنه من هذه الفرقة والفئة، ويبدأ كلامه بكلمة "إياك"؛ "فإذا قلت (إياك أن تفعل) تريد اياك اعظ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل". (السامرائي، 1434:ج2/ص91). "ويواصل الإمام (ع) كلامه في تحذير ولده من الإغترار بالدنيا والإنخداع بأعمال أهلها فإنهم كالحيوانات المفترسة يتكالبون على ملذاتها وزخارفها". (مكارم، 1426:ج 530/9). "خلد: الخُـــــلد: دوام البقاء في دار لايخرج منها. أخلد: أقام، وخَلَدَ إلى الأرض وأخلَد: أقام فيها، وفي التنزيل العزيز: "ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه"(الأعراف/176)، أي ركن إليها وسكن، وأخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضي به". (ابن منظور، 1976:ج5/ مادة خلد). "إخلاد من "الخُـــــلد"و"خلود" بمعنى السكون المستمر في مكان واحد، والإخلاد إلى الأرض بمعنى الإلتصاق بها، وإخلاد أهل الدنيا يعني التمسك بأمور الدنيا والتشبث بها". (مكارم، 1426: ج530/9). ويشبه الإمام(ع) أهل الدنيا بالحيوانات التي تهجم على تحصيل شيء، وهذا في رأي الإمام(ع) مذموم. وأهل الدنيا يحرصون على الدنيا وما فيها.

ب- التكرار:

الآخرة (3)	الدنيا(6)	الصفة والموصوف(11)
والتكرار غير المباشر: المنزل-الدار /الزوال-الإنتقال/		

والمنـزل: هـو المـكان الـذي تنـزل فيـه بعـد مسـير أو رحيـل، ليـلًا أو نهـارًا. أو هـو مـا كان فيـه أكـثر مـن بيـت سـواء كانـت البيـوت مرتبطـة ببعـض ببنـاء واحـد كالعـمارة السـكنية والـدار أو كانـت البيـوت متفرقـة كمجمـع صغـير ."المنـزل، موضـع النـزول، وهو عنـد الفقهـاء دون الـدار وفـوق البيـت" (المطـرزي، 1979: 297)، والإمـام(ع) يسـتخدم كلمتـي الـدار والمنـزل فـى جملـة واحـدة ويشـير إلـى الدنيـا التـي تكـون محـلا للعبـور للوصـول الـى الآخـرة ويسـتخدم لبيـان هـذا الموضـوع كلمـة المنـزل، لأن المنـزل مـكان يسـكن فيـه الرحيـل لمـدة ثـم يتركـه والدنيـا هكـذا يعيـش فيهـا الإنسـان ويتركهـا بعـد مـدة. الراغـب يقـول: "المثـوى: الثـواءُ الإقامـة مـع الاسـتقرار يقـال ثَـوىَ، يثـوِي ثَـواءً"، (الاصفهانـى، 1412: ص181) والإمـام (ع) بإتيانـه يشـير إلـى اسـتقرار الآخـرة وعـدم الرجـوع إلـى الدنيـا، ولهـذا يـأتي قبلـه فعل"أصلـح" وهـو يريـد إصـلاح الآخـرة لأنهـا مـكان ثابـت للإنسـان. ويرسـم تصويـرا واقعيـا عـن الآخـرة لابنـه وعـدم الثبـات لهـذه الدنيـا. يـأتي الإمـام (ع) سـتة مـرات بكلمـة "الدنيـا" بشـكل مبـاشر أكـثر مـن الآخـرة ويحـذر ابنـه مـن الدنيـا والاغـترار بهـا، وفـى الواقـع الإمـام(ع)بتكـراره هـذه الكلمـة يُنبـه مخاطبـه بالنسـبة إلـى الدنيـا. و يصـف مـن رغـب فيهـا أكـثر مـما يصـف مـن رغـب عـن الدنيـا والآخـرة كـما يلـى فـى الجـدول والرسـم التاليـين:

المخطط رقم(1)

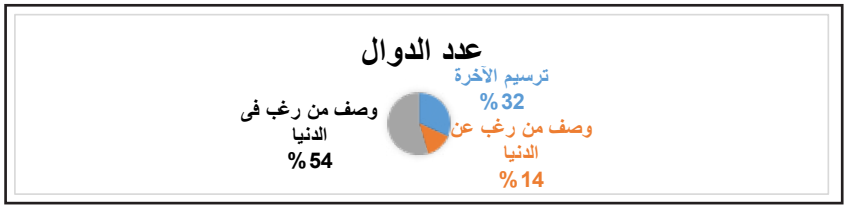

يشـير الرسـم إلـى اهتـمام الإمـام(ع) يوصـف مـن رغـب فـى الدنيـا أكـثر مـن سـائر الموضوعـات، لأنـه يعتقـد أن التعامـل مـع أهـل الدنيـا يمنـع الإنسـان مـن الوصـول الـى الطريـق الصحيـح، وهـم خَطَـرٌ علـى الإنسـان ولهـذا يحـذر ابنـه مـن التعامـل معهـم ويصفهـم حتـى يعرفهـم المجتمـع.

ج-الأدوات الإنسجامية:

الأداة الإنسجامية	عدد المرات
حرف العطف "الواو"	30
الكلمات المضادة	12
أداة التأكيد "أنَّ"	6
حرف التحقيق "قد"	2
حرف "الفاء"	7

يربط حرف الواو بين الجمل والمعاني ولكن هنا يستخدمه الإمام (ع) للإشارة إلى الفناء الموجود فی الحياة الدنيا والبقاء والخلد فی الآخرة ويشير إلى أخباره عن الآخرة بإتيان أخباره عن الآخرة لابنه بشكل متوالٍ. تؤثر الكلمات المضادة في ذهن المخاطب في ترسيم الطريق والآخرة والدنيا. يشبه الإمام(ع) الأشخاص الذين يحبون الدنيا ويبيعون آخرتهم بالدنيا كقوم تغترهم الدنيا وحينما يريدون تركها يحسون أنهم ينتقلون من مكان خصيب إلى مكان جذب وهذا هو العكس لأن الدنيا منزل للرحيل والإنسان يمضي من الدنيا إلى الآخرة. "الإمام(ع) يستعرض مثالين لوصف مَن رغب عن الدنيا ووصف الآخرة، فيقول: فأهل الآخرة يعلمون أنهم فی سفر وأن ما يواجهونه من أتعاب وآلام وجشوبة العيش ومعاناة الطريق إنما هی حالات مؤقتة وبمثابة الثمن الذی يدفعونه لتحصيل السعادة الدائمة والوصول إلى منزل القرار والاستقرار والراحة الأبدية فتكون هذه الأمور والصعوبات بالنسبة لهم هينة ويسيرة، وهو نمط تفكير المؤمنين الصالحين وأولياء الله. ثم يبين الإمام(ع) المثال الثانی، فهم يعلمون أن مصيرهم في النهاية النار والعذاب الأليم، فتكون الدنيا لهم بجميع مشاكلها وآلامها عذبة ومريحة جدا، ولهذا السبب يخافون من الموت ويخشون حلول الأجل، خوفا من المستقبل المظلم". (مكارم، 1426: ج491/9). كما يقول القرآن: "

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ". (البقرة/96). "إن تأتي للتأكيد، ومن أغراضه أيضا أن يرفع توهم الغفلة عن المخاطب فقد يظن المتكلم أن المخاطب كان غافلا لم يسمع الجملة أو لم يسمع الكلمة فيكررها له. "(السامرائي، 1434:ج 263/1). إن الإمام(ع) بإتيان هذه الحروف يؤكد على تنبيه مخاطبه وايقاظه من الغفلة.

حرف "قد "يفيد التحقيق والتأكيد يدخل على الفعل الماضي، حتى يبين أن الله أنبأ عن الدنيا واغترارها وخطورتها بالتحقيق.

ب-رسم الطريق:

يصف الإمام(ع) الطريق الذي يسلكه مخاطبه فى الشكل التالي:

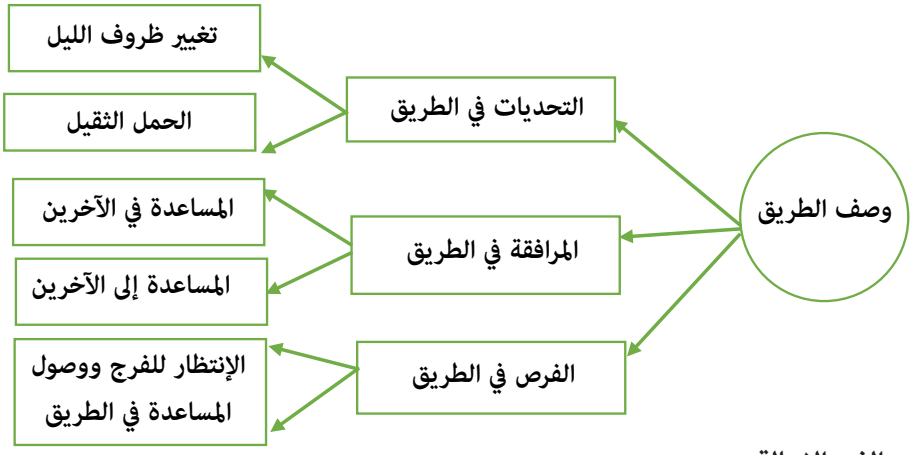

الف-الإحالة:

بنيَّ	اعلم، أمامك، بك، بلاغك، تحملن، ظهرك، طاقتك، عليك، وجدت، لك، زادك، يوافيك، تحتاج، اغتنم، حمِّل، أنت، لعلك، تطلب، تجد، اغتنم، استقرضك، غناك، لك، عسرتك، اعلم، أمامك، مهبطك، ارتد، نفسك، وطيء، نزولك، حلولك، اعلم. (33).
عقبة	فيها، عليها، بها. (3)
أهل الفاقة	إليه، اغتنمه، حمله، إياه، تزويده، عليه، تطلبه، تجده. (8)

يستخدم الإمام (ع) كلمة عقبة ويحيل إليها ثلاثة ضمائر، وهذا يشير إلى أهمية معرفة الطريق وتصويره للمخاطب. "عقبة كوؤدا"، "كوؤد: بمعنى الطريق الشاق وصعب العبور، من مادة"كئد" على وزن عهد بمعنى شدة وصعوبة و- العسر". (مكارم، 1426:ج506/9). يعتقد الإمام(ع)أن مساعدة أهل الفاقة تحفظ الإنسان من المصاعب في الوصول إلى الحق ولهذا يحيل إليه الضمائر، و يحث ابنه على الإحسان إلى أهل الفاقة، لأن المحبة والإحسان إليهم يفسحان الطريق وتمحوان المشاكل التى توجد فى الطريق، وهذه المحبة وسيلة للحركة. "ولتعلم أن أمامك عقبة كوؤداً، ليس من اجتيازها بد، وليس عنها من محيص، فقد تكون عندها مخفا، وقد تكون مثقلا، وأرى أن لو كنت مخفا لكان ذلك خيرا لك من أن تكون مثقلا، فإن كنت عندها مثقلا فالويل كل الويل، والثبور، فيكون الندم على الايام السالفة التى مضت من غير نفع ولاتقديم زاد. ". (القبانچى، 1432: 218).

ب- التكرار:

يستفيد الإمام(ع) من التكرار المباشر وغير المباشر فى كلامه:

الظهر	(2)	فعل الأمر	(7)	الصفة والموصوف	(3)	اعلم	(3)
الزاد:(2)							
التكرار غير المباشر: الطريق-السبيل/البعيدة-الشديدة/يحمل-تحملنَّ/الزاد-تزويد/(8).							

يستخدم الإمام (ع) كلمة الظهر مرتين ليشير إلى الزاد الذي يحمله الشخص على ظهره، و ينبغى على السالك أن يحمله حتى يصاحبه فى الطريق. "إن طريق الدنيا مهما كانت طويلة وشاقة فإنها بالنسبة لطريق الآخرة سهلة وميسورة، وطريق الآخر ملىء بالمنعطفات وتحتاج لمجاهدة النفس وتربيتها على الفضائل". (مكارم، 1426:ج9/501). يبدأ الإمام(ع) كلامه بكلمة "إعلم"، ويلزم ابنه بتعليم ما يحتاج إليه. وهو يصف الطريق بهذا الشكل:

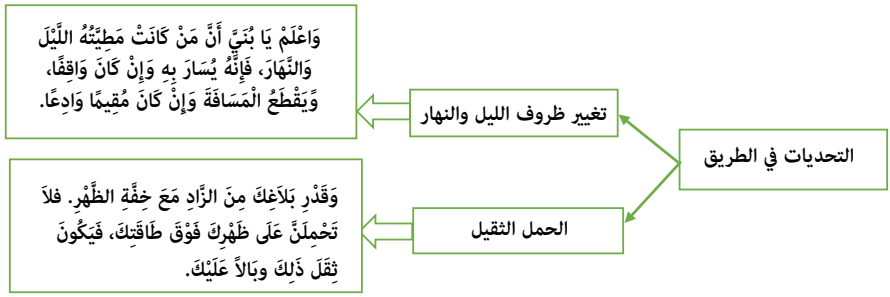

يـرى الإمـام (ع) أن الحمـل الثقيـل هـو مـن المشـقات فـى المسـير ويوصـى ابنـه بالابتعـاد عنـه. ويذكـره بُعـد هـذا الطريـق ومشـقاتها مـع قلـة المـاء والـزاد. إن تغييـر الظـروف في الطريـق الـذى يسـلكه الإنسـان يسـبب بعـض المشـقات لـه، "وهـو إشـارة إلـى أن الحركـة باتجـاه نهايـة العمـر هـي حركـة إجباريـة وحتميـة لا اختياريـة، فالجميع يركبـون مطيـة الزمـان ويتحركـون بيـد التقديـر الإلهـي، وسرعـان مـا يصلـون إلـى نقطـة النهايـة" (مـكارم، 1426:ج536/9).

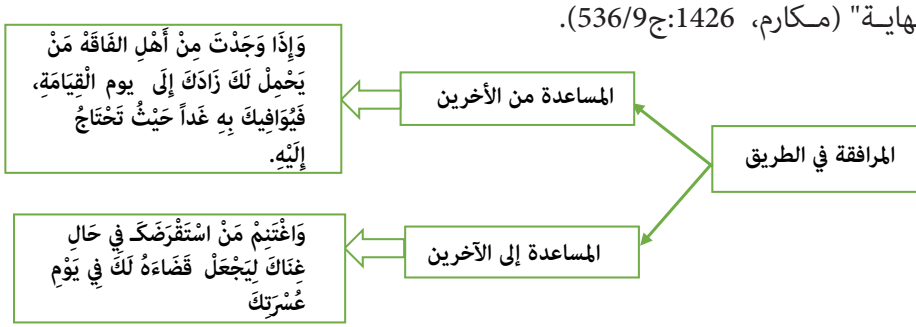

يعتقـد الإمـام(ع) أن الإنسـان فـى طريقـه يسـاعد الآخرين ويسـتفيد من مسـاعداتهم، وكلاهـما يفيـدان ويدعـمان الإنسـان فـى طريقه ويخففـان خطورته ومشـقاته.

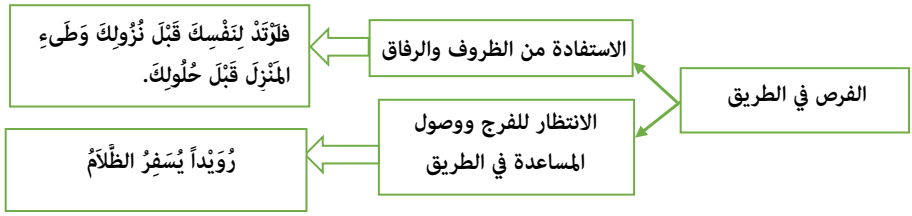

ويحـث الإمـام ابنـه علـى إسـتغلال الفـرص التـى تواجهـه باسـتخدام فعـل الأمـر، يشـجعه علـى الإسـتفادة مـن كل فرصـة حتـى لا ينـدم. ويؤمـل الإمـام مخاطبـه فـى

انتظار الفرج ووصول مساعدة الآخرين، ويبين هذا القصد بإستخدام اسم الفعل "رويدا"، "إن أسماء الأفعال الدالة على الطلب هي المبالغة والتوكيد". (السامرائي، 1434:ج37/4)، "رويدا من مادة "رود" على وزن "عود" في الأصل تعني الغدو والرواح والسعي لأداء عمل معيّن بلطافة وليونة، وهذه المفردة تأتي بمعنى المصدر وتقترب من التصغير، يعني أمهلني وفترة وجيزة". (مكارم، 1426:ج535/9). يعتقد الإمام(ع) أن الظلام يمحو ويكشف النور يضيء الإمام الأمل في قلب المخاطب ويحثه على الرجاء. وهذه المهلة والفرصة التي يبينها اسم الفعل كانت مهلة لظهور الإمام(ع) والقائد الذي يضيء الطريق ويسهل المشاكل والخطرات ويرشد الإنسان، وينبغي على الإنسان أن يسلك بمساعدة الإمام(ع) والشخص الذي يعرف الطريق تماما. ويلزم الإمام(ع) مخاطبه بالتوجه والتنبه إلى الطريق:

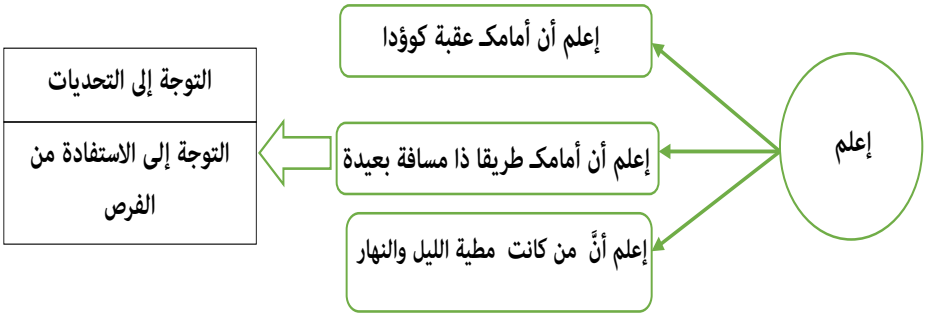

ج-الأدوات الإنسجامية:

الأداة الإنسجامية	عدد المرات
حرف العطف "الواو"	19
الكلمات المضادة	14
أداة التأكيد "أن"	6
أداة النفي "لا"	3
حرف" الفاء"	9

أداة الشرط	4
أداة النصب	2

تربط الواو بين المعاني والجمل وتُشير إلى بُعد الطريق والمسافة من الدنيا إلى الآخرة وإلى المشقات والخطرات المستمرة فى الطريق. يُوظف الإمام(ع) حرف الفاء فى كلامه، حتى يبين التعقيب والترتيب بين الدنيا والآخرة والطريق، يعني كل هذه المراحل المتوالية. يستخدم الإمام(ع) أدوات الشرط ومنها: "إن"؛ "إن تستعمل فى المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك فى حصولها". (السامرائى، 1434:ج4/59)، و بإستعماله لأداة الشرط يمحو ويزيل شک المخاطب في كلامه.

المخطط رقم(2)

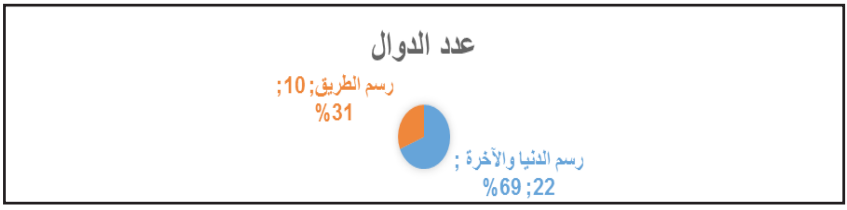

يستخدم الإمام (ع) الدوال فى موضوع رسم الدنيا والآخرة أكثر من موضوع رسم الطريق لأنه يهتم بتوصيفهما حتى يتعرف المخاطب على الدنيا والآخرة وما فيهما. ويشير الإمام(ع) إلى أن الحياة الدنيا تختلف عن الحياة الآخرة، ولذا ينبغى على المخاطب أن يهتم بالدنيا وإصلاحها أولا ثم يهتم بكيفية تغيير الطريق والآخرة حتى يرتاح فيها. ويجب على الإنسان أن يختار إماما وقائدا ليجتاز الطريق، ووجود الإمام (ع) يسهل مواجهة المشاكل والمخاطر ويمحوها.

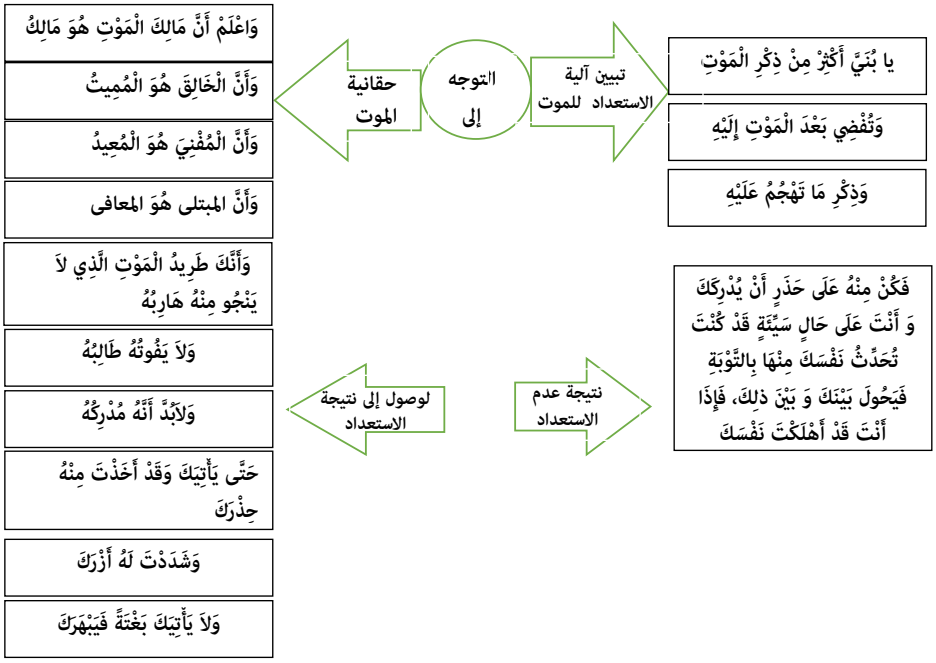

الف-الإحالة:

بنـيَّ	إعلـم، أنـک، يأتيـك، أخـذت، حـذرك، شـددتَ، أزرك، يأتيـك، يبهـرك، کـن، يـدرکک، أنـت، کنـتَ، تحدث، نفسـک، بينک، أنـت، أهلکتَ، نفسـک. (19)
المـوت	منـه، هاربـه، يفوتـه، طالبـه، مدرکه، عليـه، إليه، منـه، له، منه، يحـول. (11)

يسـتخدم الإمـام(ع) ضميـر الخطـاب "الـکاف"، ويحـذره فـي موضـوع المـوت، الإمـام(ع) بعـد أن ينبـه مخاطبـه عـن الدنيـا وأهلهـا والآخـرة والطريـق يهتـم بترسـيم المـوت وکيفيتـه. کل شـخص ذائـق المـوت ولـو کان فـي بـروج مشـيدة، ولايوجـد فـرق بيـن الاشـخاص فـي المـوت بـل يوجـد فـرق فـي کيفيـة الوصـول إلـى اللـه، ويرسـخ الإمـام(ع) فـي بالـه حتميـة المـوت وحقانيتـه. يتوسـط الإمـام(ع) مالکيـة اللـه للوصـول إلـى حقانيـة المـوت، لأن اللـه مالـک کل شـيء والمـوت مـن اللـه وهـذا يبيـن حقانيـة المـوت وحتميتـه. الإمـام(ع) يريـد التغييـر في رؤيـة ابنـه إلـى الدنيـا والمـوت والآخـرة.

يضاعف الإمام(ع) بصيرة ابنه في استخدام آلية الاستعداد للموت، ولهذا يأتى بكلمات، مثل: "ذكر الموت، ذكر ماتهجم عليه و. . . "؛ يحرض ابنه على المراقبة بذكر الموت مستمرا لأن الذكر هو من آليات المواجهة مع الموت. ثم يصل إلى نتيجة الذكر الذى يفيد الإنسان، وهي عدة منها:

- حينما يتذكر الإنسان الموت لم يفاجئه.

- يرى الإنسان نفسه أمام الموت مستعدا حينما يعرف حقانيته وحتميته ويستخدم آلية المواجهة معه.

- يتنبه ويحترز أمام الموت.

حينما يصل الإنسان إلى هذه النتائج فى الواقع يجد السعادة لأن المواجهة مع الموت من أهم المسائل التى سيواجهها الناس، ونتيجة عدم الإستعداد للموت هو أن الإنسان لم يتب من ذنوبه ولم يقدر أن يعوض ويضمن سعادته.

ب-التكرار:

هو(4)	**المالك**(2)	**الموت**(4)	**الذكر**(2)	
التكرار غير المباشر: صيغة اسم الفاعل:(6)				

يشير الإمام(ع) إلى من بيده الموت والحياة والى هيمنة الخالق فى إعطائه. يقرر علماء اللغة أن الثبوت فى اسم الفاعل طارىء، والأصل فيه الحدوث ولكن اسم الفاعل يدل على الثبوت أو الدوام أو الإستمرار ولايقرّن بزمن معين فحسب. ويريد الإشارة إلى ذات الله وصفاته التي لم تنفك من ذاته. يذكرالإمام(ع) خصائص الموت لابنه ويحذره من الموت الذي يأتي بغتة، ويهجم. يحصي الإمام(ع) صفات الموت ليحذره حتى يهيىء نفسه لمواجهتها. يستخدم اسم الفاعل بدلا عن الأفعال فى بيان صفات الله، "واسم الفاعل أكثر تعبيراً وحدة ومباشرة من الفعل فى صيغتيه: المضارع، والماضى، أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل يفيد الإطلاق والإستمرار بينما يتقيد الفعل بزمان". (عكاشة، 2005: 70، العبد، 1998:

88). ويهدف الإمام(ع) من استخدامه استمرار حقانية الله ودوامه واستمرار حقانية الموت. يرى الإمام(ع) أن يتغيير الرؤية فی الإبن ينتج التغيير فی تصرفات حياته. وهذا يمثل إيجابية الرؤية عند الإمام(ع) ويتبين أن الإمام(ع) ليس مفرطاً ومتعصباً على الإتجاهات المتداولة وعدم التغيير بل يعكس اتساع نظرته إلى الدنيا وكل مافيها. يأتي فعل المضارع" يأتيک، لايأتيک، يبهرک"، الجملة الفعلية تدل على الحركة والحيوية والنشاط واستخدامها فی الموت يشير إلى تجدده. تكرار الفعل المضارع والفعل المضارع المنفي الذي يعكس المعنى فی الفعل الأول يعمل على تأكيد المعنى ويحقق الحركة والحيوية ويؤثر على المتلقی. "(عكاشة، 2005: 84). يستفيد الإمام(ع) من المؤكدات الإقناعية فی التركيب الفعلي مثل"قد"، التی تدخل على الفعل الماضي وتفيد التقريب والتحقيق وهذه إشارة إلى حتمية وقطعية الموت وحقانيته وتدل على قرب وقوع الموت. "الطريد"يعني الشخص الهارب ممن يتعقبه أو الصيد الذي يتعقبه الصياد، وهذا تعبير بليغ جدا، وكأن الإنسان فی بداية عمره يفر من الموت الذي يريد اصطياده، فلا أحد يستطيع النجاة والهرب من هذا الصياد". (مكارم، 1426:ج526/9). " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ". (الاعراف/78).

ج-الأدوات الإنسجامية:

الأداة الإنسجامية	عدد المرات
حرف العطف "الواو"	13
الكلمات المضادة	10
ضمير الفصل	4
أداة التأكيد"أن"	6

يكرر الإمام(ع)حرف الواو ليبين أن الموت يقع لكل شخص، وهو يريد الإشارة إلى حقانية نزول الموت فی كل الزمن. الكلمات المضادة تشير إلى قدرة الله وعظمته، لأن االمقابلة توجد فی ذهن المخاطب المعاني المختلفة وهذا الإختلاف

فـى صفـات اللـه يشـير إلـى جامعيـة الصفـات. بإتيـان أداة التأكيـد يتنبـه المخاطـب ويزيـل ويمحـو شـكه و إنـكاره ويغلـق طريـق هـرب المخاطـب مـن عـدم قبـول نصائحـه عـن المـوت. "قـد يأتـى ضميـر الفصـل للدلالـة علـى القـصر، والاختصـاص والتوكيـد". (السـامرائي، 1434:ج1/45)، إن الإمـام(ع) يـأتي بضميـر الفصـل فـى بيـان صفـات اللـه، للإشـارة إلـى قـدرة اللـه وتأكيدهـا.

المخطط رقم(3)

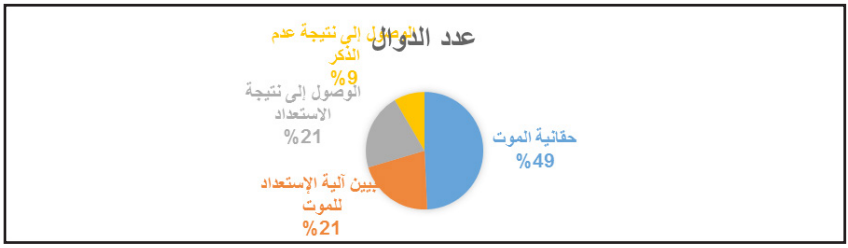

تشـير الإحصائيـات إلـى أهميـة حقانيـة المـوت وتبييـن آليـة الاسـتعداد لـه والوصـول الـى نتيجـة الذكـر وكلهـا تصاحـب الإنسـان فـى الوصـول الـى السـعادة والنجـاح. ينبغـي علـى المخاطـب أن يعمـل ويـزداد زاده بعـد أن يـدرك حقانيـة المـوت، ويسـتخدم آليـة الاسـتعداد للوصـول الـى النتيجـة، لأن عـدم الإسـتعداد والذكـر هـو الخـسران والهـلاك.

3-الأخلاقية:

3-الترغيب في الدعاء:(الدعاء وظروف استجابته):

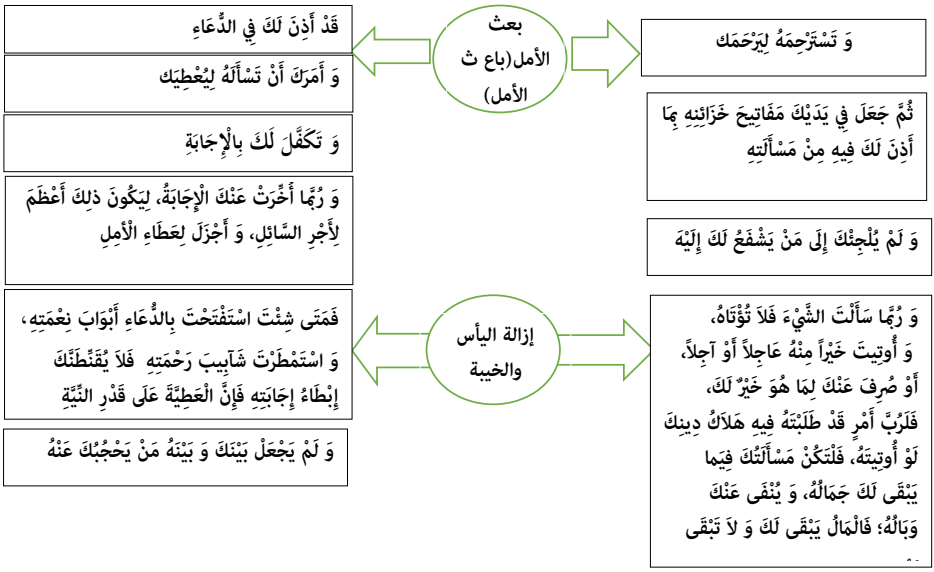

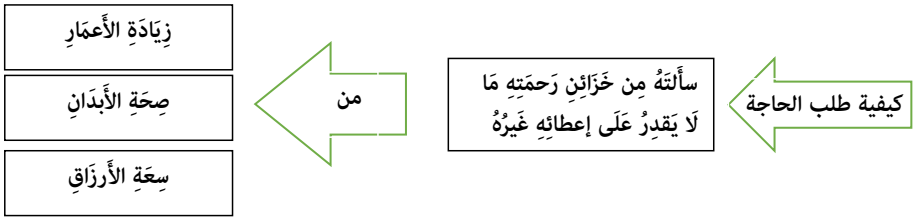

يوصي الإمام (ع) ابنه في كيفية طلب الحاجة، ويشير إلى الحاجات الأساسية، وهذا من بصيرة الإمام(ع) وبُعد نظره. يوجد في كلام الإمام(ع) ثلاثة ضمائر تحيل إلى "الله"، "رحمته، إعطائه، غيره" وهذا يدل على الدال الأصلي يعني "الله" هو بصير وعليم وقادر على كل شيء.

الف-الإحالة:

يستخدم الإمام(ع) في هذه الدوال "ضمير الكاف"، لأنه يعتقد بأنه لكل شخص أسلوب خاص في الدعا بمعنى كل شخص يدعو الله كما يشاء والإمام(ع) يهتم بتربية ابنه حتى في تعليم الطريقة الصحيحة للدعاء ويطلب منه أن يدعو الله كما ينبغي. وتدل هذه الإحصائيات على مكانة الله في الترغيب بالدعاء وإيجاد الأمل في قلوب الناس ودور الإنسان في طلب دعاء لله.

بنيّ	لـك، أمـرك، يعطيـك، لـك، يرحمـك، يديـك، لـك، عنـك، يقنطنـك، بينـك، يحجبـك، لـك، عنـك، لـك، دينـك، مسـألتك، لـك، عنـك، لـك، شِـئْتَ، اسْـتَفْتَحْتَ، اسْـتَمْطَرْتَ، سَـأَلْتَ، أُوتِيـتَ، طلَبْـتَ (25).
هو (الله)	أذن، تكفـل، أمـر، تسـأله، يعطـي، تسـترحمه، يرحـم، يجعـل، خزائنـه، أذن، مسـألته، نعمتـه، رحمتـه، إجابتـه، يجعـل، بينـه، يحجـب، عنـه، يلجـىء، إليـه، تؤتـاه، أوتي، صرف، أوْتيـتَ، اسـتفتح، اسـتمطر(26).

ب-التكرار:

ضمير الكاف:(18)	الفعل الماضي:(13)	الفعل المضارع:(16)	لك:(٧)	يبقى:(3)	الفعل المثبت:(23)	الفعل المنفي:(7)
والتكرار غير المباشر: تسترحمه-ليرحمك/الرحمة-الإجابة/المفاتيح-الأبواب/						

يهـدف الإمـام (ع) مـن اسـتخدام التكـرار غيـر المبـاشر إيجـاد الأمـل فـى قلـب المخاطـب ويشـير إلـى رحمـة اللـه الـذي أكـثر مـن غضبـه واللـه تعالـى يـأذن لعِبـاده بطلـب وتكـرار الأسـماء والأفعـال الإيجابيـة يشـير الـى رحمـة اللـه. يـأتي الفعـل المضـارع فـى كلام الإمـام(ع) لأنـه يريـد اسـتمرار الدعـاء والإشـارة إلـى فائـدة الدعـا الـذى يسـتمر طـوال الحيـاة وهـي بعـث الأمـل فـى القلـوب يعنـي الدعـاء يبعـث فـى قلـب المؤمـن ضـوء الأمـل والرجـاء إلـى المسـتقبل ويتـوكل علـى اللـه، ووجـود هـذه الخصائـص فـى الإنسـان يمحـو اليـأس والخيبـة. يـأتي الإمـام(ع) بفعل"لايبقى-يبقـى "فـى الـكلام ليشـيرإلى البقـاء المسـتمر للـه تعالـى وعـدم البقـاء للإنسـان وهـذا يـدل علـى مـضي الدنيـا وعـدم ثباتهـا إضافـة إلـى حيويتهـا ونشـاطها ولكـن تنتهـي بـكل مـا فيهـا.

ج-الأدوات الإنسجامية:

الأداة الإنسجامية	عدد المرات
حرف العطف "الواو"	13
حرف التعليل"اللام"	3

حرف التأكيد"قد"	2
حرف الجزم"لم	2
ربما	2
أداة النفی"لا"	4
أداة الجر"لـــ"	9

توظيف حرف الربط "الواو" يشير إلى استمرار الدعاء، ينبغي على الانسان أن يدعو الله فی كل الأمور وفی جميع حالاته، وهو يستجيب دعائه على أساس رحمته وهو قريب منا يسمع الدعاء ويستجيب. فعل المضارع "تكفل" فی باب تفعل، وهو يدل على التدريج، إن الله يستيجب دعاء الإنسان تدريجيا، حينما كان الدعاء بمصلحته. وتكرار الواو يدل على لزوم وجود الأمل فی حياة الإنسان نسبة إلى رحمة الله. "لام التعليل وهي تدخل على الفعل المضارع وغيره، لبيان العلة" (السامرائي، 1434:ج3/305)، وتدخل هذه اللام على الأفعال لبيان العلة ومنها: "تسأله ليعطيك" وهذه دلالة على أن الإنسان ينبغي أن يسأل الله فی كل الأمور. وحرف "قد" يهدف تحقيق معنى الفعل حينما يصاحب الفعل الماضي، وهنا يريد إشارة إلى تحقق إذن الله تعالى لعباده في الدعاء. يحب الخالق سؤال العباد ودعاءهم ويأذن لهم. حرف "لم"، "تختص "لم" بنفي المضارع وتقلب زمنه ماضيا" (السامرائی، 1434:ج7/4)، ويهتم ببيان رحمة الله الذی كان من الأزل إلى الأبد. يكرر الإمام(ع)حرف الجر"لـــ" "ويفيد اللام معنى الإختصاص، إما بالملكية أو بغيرها، وذكر سيبويه أن معناها الملك والاستحقاق". (السامرائی، 1434:ج56/3)، وجاء فِي الحَديثِ القُدسِيِّ: " يَابنَ آدَمَ، خَلَقتُ الأَشياءَ لِأَجلِك وخَلَقتُكَ لِأَجلي"، وهذا يدل على العلاقة الوثيقة بين الإنسان والخالق. "ربَّ، بمعنى كم الخبرية، وتفيد التكثير"، وهذا الإتيان يدل على كثرة سوال الإنسان وحاجاته من الخالق، والخالق يجيبه ويعطيه وفي بعض الأحيان لا يعطيه، وينبغی على الإنسان أن لا يخيب من رحمة الله.

2-1-2-2-التوبة:

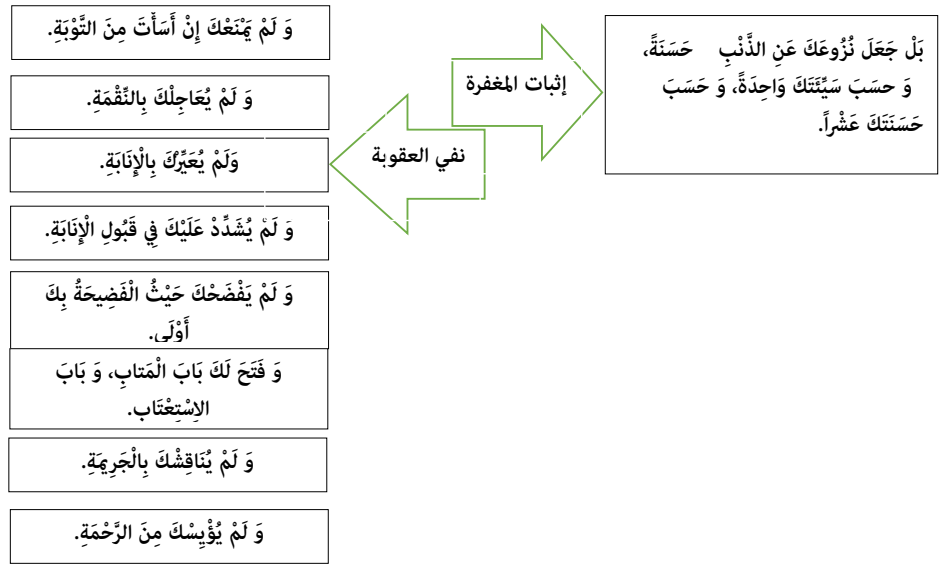

تعتبر التوبة أول خطوة في طريق السلوك إلى الله وعندما يذكر الإمام(ع) التوبة بعد الدعاء، يؤكد على أن التوبة نوع من الدعاء؛ ويأتي في كلامه بالجمل التي تنفي العقوبة والجمل التي تثبت المغفرة. فالجمل التي تنفي العقوبة في الواقع تضيء في قلب المخاطب الأمل وتثبت غفرانية الله. وحينما يدرك الإنسان غفرانية الله فهو قادر أن يتوب.

الف-الإحالة:

بنيّ	يمنعك، يعاجلك، يعيرك، يفضحك، بك، عليك، يناقشك، يؤيسك، نزوعك، سيئتك، حسنتك، لك. (12)
هو (الله)	يمنع، يعالج، يعير، يفضح، يشدد، يناقش، يؤيس، جعل، حسب، حسب، فتح. (11)

توظيف الفعل المضارع يدل على الثبوت والاستمرار وهذا يعني أن الله يقبل التوبة دائما ولايختص زمناً لقبول التوبة بل عندما يندم العبد ويتوب، إن الله يقبل توبته. يهدف الإمام(ع) من استخدام ضمائر الغائب التي تحيل إلى الله تعالى، إشارة إلى قبول التوبة والمتاب من جانب الله، ويقصد إيجاد الأمل.

ب-التكرار:

ضمير الكاف(12)	الفعل المضارع: (7)	الفعل الماضي:(5)	الكلمة: باب: (2)
التكرار غير المباشر	التوبة-الإنابة/المتاب-الاستعتاب/يفضحک-الفضيحة/		

يحرض الإمام (ع) على التوبة بكلمات تدل على رحمة الله وعطفه ويشير إلى حال العبد بعد التوبة ومسح الذنوب وآثاره بأمر الله ورأفته بتكرار معاني الرحمة من جهة والتأكيد على عدم العقوبة من جهة أخرى. توظيف الكلمات مثل: الرحمة، التوبة والإنابةو. . .، تدل على رحمة الله التي تمنع عقوبة العبد ويؤثر على المخاطب فى حصول الأمل. يستخدم الإمام(ع) كلمة باب مرتين مع كلمة المتاب والاستعتاب، وكلتا الكلمتين تشير إلى قبول التوبة والعذر، يأتي فى كلامه الفعل المضارع ليشير إلى قبول التوبة من جانب الله فى كل الزمن.

ج-الأدوات الإنسجامية:

الأداة الإنسجامية	عدد المرات
حرف العطف "الواو"	7
الكلمات المضادة	2
حرف الجزم "لم"	7
حرف "الباء"	3

يربط الإمام(ع) بين الجمل بالواو، لأنه يعتقد أن الإنسان يقدر أن يتوب حينما يحس بالندامة. وتشير الواو إلى إثبات مغفرة الله ونفي عقوبته عن المجرمين. يوجد فى كلام الإمام(ع) الكلمات المتضادة "سيئة-حسنة"وهذه تساعد فى توضيح المعنى وتأكيده، ويؤثر فى المتلقى والمخاطب. يأتي فعل المضارع فى هذه العبارات بلم، ولم حرف نفي، وجزم وقلب، وينقلب معنى الفعل المضارع إلى الماضي، وهذا يعني إن الله لايشدد على عبده لا فى الماضي ولا فى الحال . "حرف "لم"، تختص بنفي المضارع وتقلب زمنه ماضيا "(السامرائي، 1434:ج8/4).

ويهدف الإمام(ع) باتيانه قلب معنى فعل المضارع إلى الماضى لينبه المخاطب إلى الذنوب التي فعلها فى الماضي ولكن الله مسح ذنوبه بصفة مغفرته ورحمته. يقصد الإمام(ع) باستخدام حرف الباء الذي جاء فى بعض الجمل، إشارة إلى رحمة الله الذي لايصاحب أدوات النقمة والإنابة لتوبيخ عباده بعد توبتهم.

المخطط رقم(4)

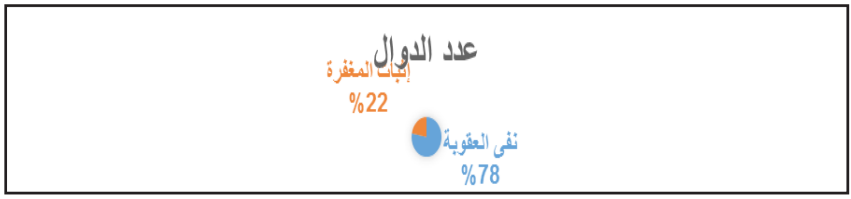

يستخدم الإمام(ع) سبعة دوال فى نفي العقوبة وإثنين فى إثبات المغفرة، لأنه يريد أن يمحو خوف خاطب من عقاب الله لهذا يستخدم الدوال الأكثر لنفي العقوبة، ويؤكد الإمام(ع) على رحمة الله ومغفرته بشكل خاص. والله راحم ولا يعاقب العباد الذين يتوبون.

النتيجة:

من أهم النتائج التى وصلت اليها هذه الدراسة هى:

المخطط رقم(5)

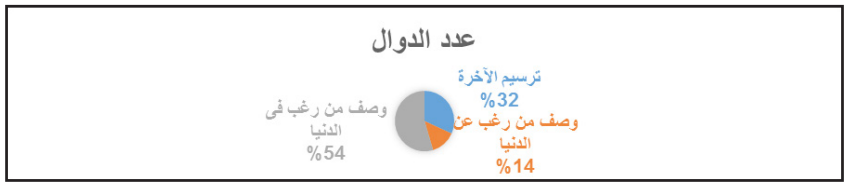

يشير الرسم إلى اهتمام الإمام عليه السلام بوصف من رغب فى الدنيا أكثر من سائر الموضوعات، لأنه يعتقد أن التعامل مع أهل الدنيا يمنع الإنسان من الوصول الى الطريق الصحيح، وهم خطر على الإنسان ولهذا يحذر إبنه من التعامل معهم ويصفهم حتى يتعرف عليهم إينه فى المجتمع.

المخطط رقم(6)

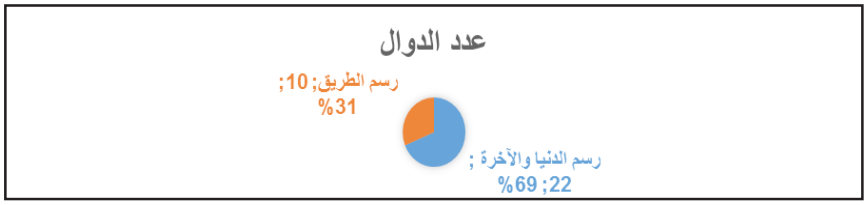

يستخدم الإمام الدوال في موضوع رسم الدنيا والآخرة أكثر من موضوع رسم الطريق لأنه يهتم بتوصيفهما حتى يتعرف على خاطبُ الدنيا وما فيها والآخرة. والإمام يعتقد أن الحياة الدنيا تختلف عن الحياة الآخرة والطريق ومشقاتها وتحدياتها، ولذا ينبغي على الخاطب أن يهتم بالدنيا وإصلاحها أولا ثم يهتم بكيفية تغيير الطريق والآخرة حتى يرتاح فيها. ويجب على الإنسان أن يختار إماما وقائدا ليجتاز ويقطع الطريق، ووجود الإمام يسهل مواجهة المشاكل والأخطار ويمحوهما.

المخطط رقم(7)

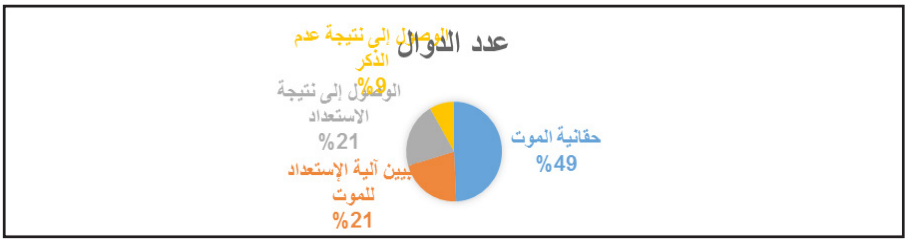

تشير الإحصائيات إلى أهمية حقانية الموت وتبيين آلية الاستعداد له والوصول الى نتيجة الذكر. وكلهما تُساعد الإنسان في الوصول الى السعادة والنجاح. ينبغي على المخاطب أن يعمل ويزداد زاده بعد أن يدرك حقانية الموت، ويستخدم آلية الاستعداد للوصول الى النتيجة، لأن عدم الإستعداد والذكر هو الخسران والهلاك، ويلخص الإمام نتيجة الاستعداد والذكر في الدال الواحد ليؤثر على المخاطب ويشير إلى عاقبة الإنسان، وهذه الكلمة "الهلاكة" تحرض المخاطب،

وتحفـز مشـاعره.

المخطط رقم(8)

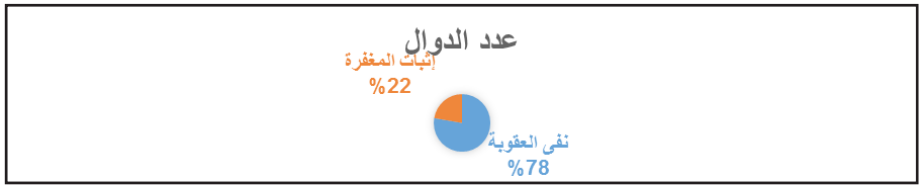

يسـتخدم الإمـام سـبعة دوال في نفـي العقوبـة وإثنتيـن فـى إثبـات المغفـرة، لأن الإمـام يريـد أن يمحـو خـوف المخاطـب مـن عقـاب اللـه تعالـى و يسـتخدم الـدوال لنفـي العقوبـة، ويتأكـد الإمـام بنفـي العقوبـة، علـى رحمـة اللـه ومغفرتـه بشـكل خـاص. واللـه راحـم ولايعاقـب العبـاد الذيـن يتوبـون.

المراجع

- القران الكريم.
- ابن الأثير، ضياء الدين(1990م). المثل السائر، المكتبة العصرية.
- ابـن منظـور، جـمال الديـن محمـد بـن مكـرم(1976م). لسـان العـرب، بيـروت: دارالفكـر.
- أبـو إصبـع، صالـح، عبدالخالـق، غسـان(1997). تحليـل الخطـاب العربـی، جامعـة منشـورات فيلادلفيـا.
- الراغـب الأصفهانـی، ابوالقاسـم(1412هـ.). المفـردات ألفـاظ القـرآن، دمشـق: دار القلـم.
- الزمخشري، محمود بن عمر(1998م). أساس البلاغة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- السامرائي، فاضل صالح(1434ق). معانی النحو، بيروت: مؤسسة التاريخ العربی.
- العبـد، محمـد(1998م). ابـداع الدلالـة فـی الشـعر الجاهـلي مدخـل لغـوي أسـلوبي، القاهـرة: دار المعـارف.
- الفيومي، أحمد(1987). المصباح المنير، بيروت: مكتبة لبنان.
- القبانجـي، أم علـی (1432ه). اشـعة مـن خطبـة المتقيـن، النجـف الأشرف: العتبـة العلويـة المقدسـة.
- المطـرزي، أبوالفتـح نـاصر الديـن(1979م). المـُغرِب فـی ترتيـب المعـرب، سـورية: مكتبـة أسـامة بـن زيـد.
- امين، سيد محسن(1403ق). أعيان الشيعة، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- سمسيم، حميدة(1997م). تحليل الخطاب العربي، منشورات جامعة فيلادلفيا.
- عزالديـن، علـی السـيد(1986م). التكريـر بيـن المثيـر والتأثيـر، بيـروت: دار عـالم الكتـب.
- عكاشة، محمود (2005م). لغة الخطاب السياسي، مصر: دار النشر للجامعات.

- مكارم، ناصر(1426ق). نفحات الولاية، قم:مدرسة الإمام علي بن ابي طالب.
- نـزار، ميلـود(2010م). الاحالـة التكراريـة و دورهـا فـى التماسـك النـصي، مجلـة علـوم انسـانية.